اتخاذ القرار على ضوء التنبؤ ودراسة الاحتمالات

خلافا للمفاهيم السائدة عن التنبؤ في كثير من العلوم الطبيعية ، يتحدد معنى التنبؤ في العلوم الاجتماعية باختلاف الهدف منه وبالتالي تختلف الاساليب العملية المتبعة لتحقيقه ، فاذا كان الهدف من عملية التنبؤ هو مجرد معرفة احتمال وقوع حدث معين ، فان ذلك يتم بتصور ظروف معينة في وضع المستقبل واستنباط اثارها باتباع اساليب استنتاج نظرية مثل : الفروض والنظريات والقوانين العلمية المتعارف عليها · اما اذا كان هدف التنبؤ هو وضع قرار سياسي معين او رسم سياسة عامة فتكون مهمة القائم بعملية التنبؤ هي ان يبدأ بتحديد هدف معين تسعى الدولة لتحقيقه ويستنبط من اسس نظرية التغيرات البيئية وغيرها من الاجراءات التي يجب ان تتم لتحقيق هذا الهدف · ومن الامور الاساسية ان يكون هذا الفارق بين نوعي التنبؤ واضحا امام الباحث او صانع القرار السياسي ، حتى لو كانت المسألة موضع البحث واحدة · فمثلا ، قد يطلب صانع القرار معرفة الوضع الذي ستكون عليه جماعة سياسية معينة في النظام السياسي بعد عشر سنوات ، وتقدير نفوذها وامكانياتها ، واحتمالات تزايد او تناقص شعبيتها او اعضائها · في هذه الحالة يكون على الباحث السياسي ان يدرس ، بعناية ، ودقة كافية ، انماط نمو هذه الجماعة في الماضي واستخلاص فروض نظرية معينة · ثم عليه ان يقيم وضعها الحالي في ظل الظروف المعينة القائمة ، وهي الظروف التي سينقلها الى المستقبل ، وباستخدام اطار نظري – يضمن له تناسق وترابط هذه الظروف وفروضه المستخلصة من التجارب التاريخية – يستطيع التنبؤ بالاحتمالات الممكنة لاوضاع ونفوذ هذه الجماعة ·

ان الفوائد التي تتحقق من هذه الدراسات تغطي كل ما يمكن ان تتكلفه من جهد ومال ، فالتنبؤ السياسي يجعل من الممكن تحقيق الاهداف المرغوبة ويستطيع ايضا ان يجعل غير المرغوب فيه صعب الحدوث · وبه يمكن تخفيف عواقب سياسات او قرارات او تغييرات سيئة ، والاستفادة من اثار تغيرات وقرارات جيدة ·

اي ان الهدف الاساسي من التنبؤ هو صنع المستقبل السياسي بما يحقق للدولة افضل النتائج بالاضافة الى هذا فللبحث في مجالات المستقبل منافع اخرى متعددة منها :

١ – وضع اطر نظرية متزايدة الدقة بتكرار التنقيح ، وبالاستخدام المستمر، وتجميع عدد من الفروض النظرية التي تصبح – باستمرار التحقق منها في قضايا بحث متعددة – اسسا نظرية للعاملين في مجالات اخرى من البحث السياسي وصنع القرارات ·